التربية والتهذيب والتعليم

تربية الام لابنها

عربها عن الانكليزية للعصا" ديمتري افندي جرجس سعد في سيرنكفيلد اميركا

« الصبيان هم تربية والدهم والأم لا تقدر على تربيتهم لإنها حنونة عليهم وتربيتها لهم هي غالباً سبب ضعفهم ورداءتهم وتخنثهم وجعلهم لا يصلحون الا للكبس بالخلّ والزيت والماء والملح » هذا ما يجول في خواطر بعض الناس ويقول به كثير من الباحثين وان القول المأثور غالباً يقبله العموم دون تفكر في حدّ حقيقته . وهل الأم قادرة على تربية ولدها ليكون رجلاً شريفاً مستقيماً قوياً مقداماً او هل مقدرتها مقتصرة على الاغلب على حسن تربية البنات

ان الأم تتخذ طريقة اسهل واقصر مما يتخذ الاب وهي ميالة اكثر منه لاهمال غلطات الولد واقلّ قسوة في قصاصه واكثر رجاء بتحسنه . و كثير من الاولاد يشعرون بانه يصعب على امهاتهم فهم طبائعهم الصبيانية والتجارب التي ستعترضهم لانهنّ لا يجربن ان يضعن انفسهن في مقام اولادهن

الولد يجب ان يعلم طريقه فتى شاخ لا يحيد عنها . لا يجب ان يكون مخنثاً مدللاً ولا رقيق الشعور سريع التأثر بل ليكن موافقاً لاحتياجاته ومحيطه هو يتعلم من اقرانه وجوب الجهاد في سبيل النجاح ووجود منازعين ومزاحمين له لا يراعون معه قواعد العدل ولا الاستقامة ولا يتوانون عن عمل ما فيه مصالحهم الذاتية عند سنوح الفرص ولو اضروا به وانه ينبغي ان يكون مستعداً لردّ هجماتهم والتخلص من مداخلاتهم بالدهاء والحيلة

ولهذا يجب ان يدرس اعتبار الذات والاعتماد على النفس والمبادىء والاداب الحرة المستقيمة . فالام بوضعها ذاتها في مقام ولدها تقدر ان تفهم وجهته ولا سبيل لها الى ذلك الا بهذه الوسيلة ومن الضروري ان تحقق ان في حياة الصبي اموراً لم تمرَّ عليها ولا عرفتها وان تفهم انه يجرِّب تجارب مختلفة و يعمل اعمالاً دنيئة ليحقِّق ويماكس الذين عاملوه بقلة شرف واسأوا اليه قصداً

وهكذا تكون قوة تاثير الام بالنسبة لذكائها ومقدرتها على مشاركة ابنها بشعوره . وما اجمل ان تحصد الأم من ابنائها ما كان شبيهاً بما سمعت احد الشبان يقوله بحيرة شديدة — يجب ان اسأل والدتي لانه يظهر لي انها تفهم كل هذه الامور) بعكس ما قاله غيره — لا اريد ان ادع والدتي تعرف شيئاً من هذا لانها ليست برجل لتحدَّ وتفهم الصبيان

هذه هي بداية النفرة والابتعاد الروحي التي تزداد بين الام وابنها عاماً بعد عام وقد يكونا متحابين متعاطفين داخل البيت واما خارجه فغريبان كانه لا يعرف احدهما الآخر وفي ظروف كهذه تكون لذة الولد وايعه بالاعمال المملوءة غشاً ونفاقاً لانها دنيئة وتافهة وخفيفة لانه هكذا يقتبس من بعض ارفاقه بالنظر لفطرته على التشبه والانسان معما كان نشيطاً قوياً يختار الاهون والاخف من الاعمال . فاذا عندما تفقد الأم سلطتها على ابنها بهذا المقدار بقدر الوالد ان يحسن موقف الولد ويتبرره في ما عجزت هي عن تبريره فيه

ضعي نفسك ايتها الام في مركز ابنك . ادرسي حياته واحتياجاته وجربي ان ترى سلفاً الحوادث والدواعي التي ستؤثر في تكوين اخلاقه وسجاياه وعند ذاك الهداية بالتصور مع الخير تنشأ في دماغ الولد وتولد فيه شعوراً سامياً ما له « ايها تعرّف وتقدر بلا تساعدني